İslam Hukuku Araştırmaları Dergisi, sy. 31, 2018, s. 469-489.

الأحاديث النبوية الواردة في تحديد بدء دخول وقت المغرب دراسة فقهية نقدية في ضوء علم الفلك*

د. يحيى معابده**

لمّا كان وقت دخول «المغرب» مرتبط بوجود علامات فلكية وضعها الشرع ابتداء في القرآن وجاءت السنة النبوية تبيّن وجه تطبيقها، فإن الاختلاف في فهم هذه العلامات الفلكية كان سببا في الاختلاف الفقهي، البحث يدرس الدلالة الفقهية الفلكية للأحاديث الواردة في تحديد بدء وقت المغرب، وكيف فهمتها الاتجاهات الفقهية، وكيف يمكن لعلم الفلك تصحيح الفهم الفقهي لهذه الأحاديث وأن يساهم في حل الخلاف الفقهي، وخلص البحث إلى أهمية علم الفلك في الفهم الفقهي للوحي، وجدارة العلماء السابقين في بيان هذه العلامات في ضوء علم الفلك.

كلمات مفتاحية: الفقه الإسلامي، فلك، سنة، وقت المغرب.

Akşam Namazının Vaktinin Başlangıcı İle İlgili Hadisler

Özet: Akşam namazının vaktinin girişi astronomik sembollerle bağlantılı olduğundan dolayı Kur'an'da bu yasa daha önce konmuş ve nebevi sünnet bunun uygulama yöntemini izah etmek üzere gelmiştir. Astronomik sembollerin anlaşılmasındaki farklı anlayışlar, meselenin fıkıhta ihtilaflı hale gelmesine sebep olmuştur. Bu çalışma, akşam vaktinin başlangıcını tayin eden hadisleri astronomi açısından incelemektedir. Bu hadislerin fıkıh ekollerince nasıl anlaşıldığını ve çıkan sonuçların astronomi ilminin verilerine göre mümkün olma ihtimalini ele almakta olup fıkhi ihtilafların çözümüne katkı sunmaktadır. Bu inceleme vahyin hukuk anlayışında astronomi ilminin ehemmiyetini ve geçmiş ulemanın astronomi ilmi ışığında bu sembolleri izahtaki isabetlerini ortaya koymayı amaç edinmektedir.

Anahtar Kelimeler: İslam Hukuku, Astronomi, Sünnet, Akşam namazı vakti.

المدخل:

وقع الاختلاف قديما في تحديد بداية دخول وقت المغرب ومعلوم أن مواقيت صلاة المغرب مبنية على علامات فلكية، فكان مذهب جمهور العلماء أن المغرب يبتدئ بغياب قرص الشمس الحقيقي عن الأفق، وكان هنالك اتجاه فقهي مبني على روايات أخرى باتجاه الاحتياط ويبتدئ وقت المغرب حين تبدو النجوم في السماء، لكن ظهر في هذا العصر الحديث اتجاها محدثا يدعو للفطر بناء على الغياب الظاهري لقرص الشمس، وكل هذه الاتجاهات الفقهية بنت رأيها الفقهي بناء على فهمها لدلالة النص وهي دلالة فقهية فلكية.

* هذا البحث مستل من أطروحة الدكتوراه، وهو المبحث الثاني من الفصل الثالث،: « الوقائع الفلكية المتعلقة بفقه الحديث» من ص118-101، ووضع لهذا البحث - بما يناسبه- مقدمة تتضمن مشكلة الدراسة وأسئلتها، وخاتمة وخلاصة، ويبدأ الاقتباس المتواصل في هذه المقالة بالمبحث الثاني، «معابده، يحيى زكريا، الأحاديث النبوية الواردة في الوقائع الفلكية، دراسة موضوعية نقدية «الفصل الخامس»، أطروحة العالمية (دكتوراه)، المشرف الدكتور محمد عبد الرحمن طوالبه، جامعة اليرموك، 1430 هـ، 2009 م.

** Ağrı İbrahim Çeçen Üniversitesi İlahiyat Fakültesi, dr.yzasm@gmail.com

وقد ورد تحديد وقت دخول المغرب في القرآن الكريم عاما كما في قوله تعالى: { وَأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ} [هود: ١١٤]، وقوله تعالى: { أَقِمِ الصَّلاَةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ}[1] ، وقوله تعالى في آيات الصيام: {ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ }[2]، وإنما الاختلاف قد وقع في فهم دلالة العلامات الفلكية الواردة في الأحاديث النبوية وبنيت على هذه الأفهام اتجاهات فقهية، ومن هنا فالبحث يدرس هذه الاحاديث دراسة نقدية فقهية في ضوء علم الفلك ويوضح وجه الاستدلال عليها من وجهة نظر هذه الاتجاهات، ويوضح خطأ الاستدلال الذي وقع في فهم هذه العلامات الفلكية، ضمن الأسئلة الآتية:

ما هي العلامات الفلكية الواردة في القرآن والسنَّة النبوية لبدء دخول وقت المغرب؟
ما هو أثر فهم العلامات الفلكية في وقوع الاختلاف الفقهي؟
كيف يمكن الاستفادة من علم الفلك في فهم الدلالة الفقهية للقرآن والسنة؟

أهداف البحث وأهميته:

تكمن أهمية البحث في بيان نموذج من الاستفادة من العلوم الطبيعية في فهم دلالة الوحي على الأحكام، وفي هذه المقالة نموذج للاستفادة من علم الفلك في فهم العلامات الفلكية الواردة في القرآن والسنة لتحديد بدء وقت المغرب.

حدود الدراسة:

- الهدف من البحث هو دراسة العلامات الفلكية الواردة في الأحاديث النبوية وعلاقة فهم هذه العلامات بالاتجاهات الفقهية.

- والبحث يتناول بالدراسة تحديد بداية وقت المغرب فقط، ولا يتناول نهايته والتي يبدأ بها وقت دخول العشاء.

- ولا يتناول البحث الحالات التي تختفي بها العلامات الفلكية لتحديد بداية وقت المغرب مثل الأماكن القطبية.

أدبيات الدراسة»الدراسات السابقة»:

لا توجد دراسة مستقلة متخصصة في مسألة دخول وقت المغرب في ضوء علم الفلك

١ سورة الإسراء: آية٧٨.
٢ سورة البقرة: آية١٨٧.

«وفق تاريخ إعداد الرسالة»، وإنَّما هناك مجموعة من الكتب الفقهية المعاصرة والقديمة التي غلب عليها الطابع الفقهي من جهة الاستدلال اللفظي على الحكم دون الاهتمام بشكل أساسي على التوصيف الفلكي للمسألة، بينما هناك أقوال متناثرة في الكتب الفقهية القديمة التي بينت بعض الأوصاف الفقهية الفلكية الواردة في الأحاديث، وهي أقوال مهمة تبين اهتمام الفقهاء القدماء باستخراج الدلالة الفقهية للنص بعملية نقدية تعتمد على الفهم الفلكي لها، وسيتم التركيز على هذه الأقوال وإظهارها في هذا البحث باعتبارها أقوالا سابقة في هذه المسألة، فهذه الدراسة تركز على الدلالة الفقهية الفلكية بالدرجة الأولى.

منهج البحث:

سيعتمد الباحث في دراسته لهذه المسألة بعد جمع النصوص الواردة في هذه المسألة من القرآن والسّنة المناهج الآتية:

أولا: المنهج النقدي، وذلك من خلال دراسة متون الأحاديث، ضمن القواعد المعتبرة في منهج النقد عند المحدثين، والذي يقوم على دراسة الحديث الشريف رواية ودراية، ويشمل ذلك دراسة هذه المتون في ضوء علم الفلك.

ثانيا: المنهج الاستنباطي، وذلك باستخراج المعاني من النصوص، وأوجه الدلالة منها، والتحليل والتفسير ومن ثم الاستنباط، واستخراج الاستنتاجات، وبيان العلاقات بين الأدلة، وذلك بدراسة هذه الأحاديث وفق الدلالة اللغوية، وما يقابلها من دلالة علمية فلكية.

خطة البحث:

المبحث التمهيدي: التعريف بمفردات الدراسة[٣]، ويتضمن:
أولا: التعريف بعلم الفلك.
ثانيا: التعريف بعلم النقد.
ثالثا: أهمية علم الفلك في توقيت العبادات والمعاملات في الشريعة الإسلامية.
رابعا: علاقة الفقه بالنقد.
المبحث الثاني: الأحاديث النبوية الواردة في تحديد بدء دخول وقت المغرب.
النتائج.
التوصيات.

٣ هذا المبحث مستل من الرسالة في المبحث التمهيدي ويختصره الباحث هنا على قدر ما هو مهم في التمهيد للبحث المستل.

المبحث التمهيدي: التعريف بمفردات الدراسة وأهميتها، ويتضمن:

أولا: التعريف بعلم الفلك.

علم الفلك مركب إضافي، من مضاف «علم» ومضاف إليه «الفلك»، وحتى نتعرف عليه لا بد من معرفة معنى كل منهما.

والعلم في اللغة من علم، والعلم: نقيض الجهل[٤]، وهو: مجموعة من المعلومات النظرية المنظمة والمتسقة حول موضوع محدد، جرى التحقق منها والوصول إليها باستخدام منهج ملائم[٥].

والفلك في اللغة ما» يَدُلُّ عَلَى اسْتِدَارَةٍ فِي شَيْءٍ»[٦]، وفلك كل شيء: مستداره[٧]، وفي ذلك قوله تعالى: {وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ}[٨]، وهذه اللفظة هي الوحيدة الواردة في القرآن الكريم فيما يتعلق بعلم الفلك.

وعلم الفلك اشتهر قديما بعلم النجوم وهو: علم هيئة الأفلاك، وقطع الكواكب والشَّمس والقمر والسماوات، وأقسام الفلك ومراكزها[٩]، وأحيانا كان يسمى بعلم الهيئة، وهو: معرفة تركيب الأفلاك وهيئتها[١٠]، وغيرها من الأسماء[١١]، فهو علم يبحث في نشأة الكون ومصيره، والظواهر التي تجري فيه، وحساب هذه الظواهر، وأحجام النجوم والكواكب وخصائصها وأبعادها.

ثانيا: تعريف علم النقد لغة واصطلاحا.

النقد لغة: من نقد، وهو خلاف النسيئة، والنقد والتنقاد: تمييز الدراهم وإخراج الزيف منها، و ناقدت فلانا، إذا ناقشته في الأمر[١٢]، والنقد في الاصطلاح بهذا الاسم جديد، ولكن

---

٤ ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ج١٢، ص٤١٧.

٥ السيد، عزمي طه، الفلسفة مدخل حديث، دار المناهج، عمان، ٢٠٠٣ م، ص٩٤.

٦ القزويني، أحمد بن فارس بن زكرياء معجم مقاييس اللغة الرازي، ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٩٧٩م. ج٤، ص ٤٥٢.

٧ ابن منظور، لسان العرب، ج١٠، ص٤٧٨.

٨ سورة الأنبياء: آية٣٣.

٩ ابن حزم الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد، التقريب لحد المنطق، تحقيق: إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٧ م، الطبعة: الثانية، ج١، ص١٨٨.

١٠ الخوارزمي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت. ، ج ١، ص ١٢٥.

١١ ابن النديم، محمد بن إسحاق، الفهرست، دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٨م، ج١، ص ٣٧٣.

١٢ ابن منظور، لسان العرب، ج٣، ص٤٢٥.

بمضمونه «يعود إلى عصر النَّبي صلى الله عليه وسلم»[١٣]، وعند المتقدمين هو موضوع علم الحديث دراية، وقد عرفه الدكتور نور الدين عتر بأنَّه: « تمحيص الرواية في أسانيدها ومتونها للوصول إلى قبولها أو ردها[١٤]».

والعلاقة واضحة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي، لأنَّ النقد عملية متكاملة من المناقشة والتمحيص، للوصول إلى قبول الرواية أو ردها ثم طريقة الاستدلال بها.

ثالثا: أهمية علم الفلك في توقيت العبادات والمعاملات في الشريعة الإسلامية.

يمكن القول[١٥]: «أنَّ معظم المواقيت في الإسلام بنيت على ظواهر طبيعية[١٦]، فجعلت حركة الشمس علامة يدخل بها أوقات الصلوات المفروضة والمسنونة، وبدء صوم اليوم ونهايته، والزكاة، و أحكام المعاملات والطلاق والزواج وغيرها، مبنية على آجال مقدرة بالأيام و الشهور و السنين، وهذه الآجال تبتدئ وتنتهي بناء على علامات فلكية[١٧]، ونظراً لأهمية العبادات في الشريعة الإسلامية، فإنَّ العلماء قد بذلوا جهدهم في هذا العلم لتحري الدقة في مواقيت العبادات، والتغلب على الظروف الجوية والمعوقات التي تحد من تعيين دقيق لتوقيت العبادات، «ولذلك نجد دقة الحسابات الفلكية التي وضعت في المذاهب الفقهية المشهورة لتعيين مواقيت الصلاة [١٨]».

ولذلك فإنَّ «علم الفلك أحد العلوم الكونية التي ازدهرت في ظل الحضارة الإسلامية، كالطب والرياضيات والهندسة، وإذا كان الإسلام قد حث على اكتشاف هذه العلوم، وملَّك أدوات التفكير والبحث فيها، فإنَّ علم الفلك قد نال قدرا كبيرا من العناية، حتى أصبح من أكثرها تقدماً وازدهاراً[١٩]»، وذلك لارتباطها بأحكام الشريعة الإسلامية، فجميع المواقيت قد ارتبطت توقيتها بعلامات فلكية، ولا يمكن فهم هذه العلامات وما يترتب عليها من أحكام إلا بمعرفة علوم الفلك، وهذا البحث نموذج عملي على أهمية العلوم الفلكية في معرفة الأحكام الشرعية.

---

١٣ العمري، محمد علي قاسم، دار النفائس، دراسات في منهج النقد عند المحدثين، عمان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، ص١١.

١٤ عتر، نور الدين، منهج النقد في علوم الحديث، دار الفكر، سوريا، الطبعة الثالثة، ١٤١٢هـ. ، ص٣٢.

١٥ معابده، الأحاديث النبوية الواردة في الوقائع الفلكية، ص٢٢.

١٦ قاضي، عدنان عبد المنعم، الأهلة نظرة شمولية ودراسات فلكية، الدار المصرية اللبنانية، ص٥٧.

١٧ جرار، عبد الرحمن مصطفى، التوقيت في العبادات شرعيا وفلكيا، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، ١٩٨٧م، ص١٥ وما بعدها.

١٨ الخصاونة، عوني محمد، تطبيقات علم الفلك في الشريعة الإسلامية، رسالة ماجستير، جامعة آل البيت ١٩٩٩م، ص١١٢.

١٩ معابده، الأحاديث النبوية الواردة في الوقائع الفلكية، ص١٧.

رابعا: علاقة الفقه بالنقد.

إنَّ مصطلح النقد مصطلح قد أصل له المحدثون ومعناه داخل في جوهر مناهج البحث في الدراسات الإسلامية، و جزء لا يتجزأ منها، وحتى لا يتصور أنَّ عملية النقد سلبية بحته فلا بد من الإشارة إلى أنَّ عملية نقد الحديث تشتمل جميع مفردات علوم الحديث، رواية ودراية[٢٠]، قوة وضعفا[٢١]؛ فهي تتضمن[٢٢]:

١. التمييز بين الصحيح والضعيف من حيث الإسناد ومراتب كل منها، وهذا يحتاج إلى علوم الإسناد.

٢. تحليل الحديث واستخراج دلالته، وهذا ما يسمى بالحديث التحليلي، ويتمثل في كتب الشروح، وقد تضمنت هذه الشروح قديماً التفسير العلمي للنص وإنْ كانت بصورة مبسطة، فالكسوف والخسوف مثلاً فسرا تفسيراً علمياً في ضوء معارفهم، لكن في عصر التطور العلمي أصبح له لون خاص يمكن تسميته بالتفسير العلمي وهو نوع من النقد.

٣. دفع التعارض الظاهري بين النصوص بما يسمى علم مختلف الحديث، وبالنسبة لموضوع الفلك أصبح هناك وجوه تعارض جديدة لم تكن موجودة من قبل مع تطور العلوم الفلكية.

٤. وفي باب السيرة والتاريخ، فإنَّ النقاد عرضوا المتون على وقائع التاريخ، ليتأكدوا من صحتها، وفي علم الفلك ما يمكن أنْ يساهم في ضبط ونقد هذه الوقائع الفلكية وفهمها.

وليس ثمة ما يخافه الإسلام من انتقاض أحكامه بالمكتشفات العلمية فثمة تطابق شامل ومطلق بينهما، بينما نجد نقيض ذلك في الكتب المحرفة في الديانات السماوية، ومع تطور العلوم وجدوا أنَّ هناك تناقضاً واضحاً بين العلم والدين [٢٣]، ولذلك كان أحد عوامل انهيار السلطات الدينية مع بداية الثورة العلمية في أوروبا، بينما كانت هذه الثورة من عوامل الصحوة الدينية عند المسلمين لاحقا[٢٤].

---

٢٠ العمري، دراسات في منهج النقد عند المحدثين، ص٢٠ وما بعدها.

٢١ جعل الدكتور نور الدين عتر كتابه في علوم الحديث تحت عنوان منهج النقد، وأشار إلى أنه أراد تتبع العلوم التي تعالج كل احتمالات القوة والضعف التي قد تطرأ على الإسناد أو المتن أو كليهما معا مقسما ذلك على أبواب علوم الحديث، انظر: مقدمة كتابه: نقد المتن في علوم الحديث، ص١٦.

٢٢ هذه الفقرة – حتى المبحث الثاني– مقتبسة من الرسالة: معابده، الأحاديث النبوية الواردة في الوقائع الفلكية، ص: ١٧١–١٧٢.

٢٣ انظر مثال ذلك: نتائج نقد الكتب السماوية بعرضها على الوقائع العلمية: موريس بوكاي، التوراة والإنجيل والقرآن والعلم، ترجمة حسن خالد، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٧م، ص ٢٧٩.

٢٤ قطب، محمد، مذاهب فكرية معاصرة، دار الشروق، القاهرة، ط. ١٩٨٨م، ص: ٤٩، ٥٥.

وإذا كانت عملية النقد تشمل جوانب القوة والضعف فإنَّ التفسير العلمي للسنة النبوية، جزء لا يتجزأ من عملية النقد، والتفسير العلمي هو: وصف الوحي لظاهرة علمية سابقة أو حالية أو مستقبلية، بدلالة واضحة أو خفية بصورة تفصيلية أو مجمله، وإلا فماذا يسمى إخبار الوحي عَنْ خلق السماوات، وإخبار السنة عَنْ أنَّ الكسوف لا يمكن أنْ يقع بتأثير مجريات الأحداث البشرية، ووظيفة الباحث هي الكشف عَنْ هذا التفسير وبيان جوانبه في ضوء العلم الحديث.

والتفسير العلمي بهذا المفهوم قد بدأ مع بداية الوحي الأولى، لا كما يقال انَّه «بدأ متأخرا»[٢٥]، ويشهد له كثرة الآيات والأحاديث الواردة في الموضوع، و زاد أهميته و أبرز شموليته تطور العلوم التجريبية ومنها علم الفلك.

المبحث الثاني: الأحاديث النبوية الواردة في تحديد بدء دخول وقت المغرب

تمهيد:

وقت المغرب يتعلق به أحكام فقهية مثل دخول وقت صلاة المغرب، ودخول وقت فطر الصائم، ويترتب على الخطأ في تقديم دخول هذا الوقت فساد الصوم، لأنَّ انتهاء هذه العبادة بغروب الشَّمس الحقيقي لقوله تعالى: {وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ}[٢٦]، إلا أنَّ تحقيق ذلك لا يعني أنْ يوقع المسلم نفسه بالحرج فيؤخر الفطر، ولذلك جاء التوجيه النبوي بتعجيل الفطر في عدة أحاديث، منها حديث النبي عليه السلام: « لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الْفِطْرَ[٢٧]»، ولذلك جعلت أمَّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها الأفضلية لاتباع النَّبي صلى الله عليه وسلم بتعجيل الفطر، جاء عَنْ أَبِي عَطِيَّةَ قَالَ: « دَخَلْتُ أَنَا وَمَسْرُوقٌ عَلَى عَائِشَةَ فَقُلْنَا يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ رَجُلاَنِ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ أَحَدُهُمَا يُعَجِّلُ الْإِفْطَارَ وَيُعَجِّلُ الصَّلاَةَ وَالْآخَرُ يُؤَخِّرُ

---

٢٥ الحارثي، احمد حسن احمد، الأحاديث النبوية التي استدل بها على الإعجاز العلمي في الإنسان والأرض و الفلك، ، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية المدينة المنورة، ١٤١٣ هـ، ص١٤.

٢٦ سورة البقرة: آية١٨٧.

٢٧ تخريج الحديث: أخرجه: البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي، الجامع الصحيح المختصر، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة: الأولى، 1422هـ، كتاب الصوم، باب تعجيل الفطر، ج3، ص63، رقم1957. ،
مسلم، ابن الحجاج القشيري، صحيح مسلم، تحقيق، محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، كتاب الصوم، باب فضل السحور، ج٢، ص٧٧١، رقم١٠٩٨.

الْإِفْطَارَ وَيُؤَخِّرُ الصَّلاَةَ قَالَتْ أَيُّهُمَا الَّذِي يُعَجِّلُ الْإِفْطَارَ وَيُعَجِّلُ الصَّلاَةَ قَالَ قُلْنَا عَبْدُ اللَّهِ يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ قَالَتْ كَذَلِكَ كَانَ يَصْنَعُ رَسُولُ اللَّهِ[٢٨]».

بل جعلت السنة غلبة الظنِّ بغروب الشَّمس مقام غروبها حال احتجابها بالغيم، لما جاء في الحديث عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ: « أَفْطَرْنَا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم يَوْمَ غَيْمٍ ثُمَّ طَلَعَتْ الشَّمْسُ» قِيلَ لِهِشَامٍ: فَأُمِرُوا بِالقَضَاءِ؟ قَالَ: «لاَ بُدَّ مِنْ قَضَاءٍ» وَقَالَ مَعْمَرٌ: سَمِعْتُ هِشَامًا لاَ أَدْرِي أَقَضَوْا أَمْ لاَ[٢٩]»، إذ لو استمر الغيم لما أمروا بالقضاء، مع احتمال أنْ يكون قرص الشَّمس موجودا أصلاً، قال النووي: «وينبغي للصائم أنْ لا يأكل حتى يتيقن غروب الشَّمس، فلو غلب على ظنِّه غروبها باجتهاد أو غيره، جاز له الأكل على الصحيح[٣٠]».

ويبدو أنَّ تأخير الفطر غير مرتبط بمذهب فقهي معين، أو فترة زمنية محددة، فقد حدث ذلك –تأخير الفطر – قديماً يقول ابن حجر: «من البدع المنكرة ما أحدث في هذا الزمان من إيقاع الأذان الثاني قبل الفجر، بنحو ثلث ساعة في رمضان، وإطفاء المصابيح التي جعلت علامة لتحريم الأكل والشرب على من يريد الصيام، زعماً ممن أحدثه أنَّه للاحتياط في العبادة، ولا يعلم بذلك إلا آحاد النَّاس، وقد جرهم ذلك إلى أنْ صاروا لا يؤذنون إلا بعد الغروب بدرجة لتمكين الوقت، زعموا فاخَّروا الفطر وعجلوا السحور وخالفوا السُنَّة[٣١]».

وهو ما يحدث من بعض المسلمين في هذه الأيام من تأخير الفطر إلى انتهاء الأذان أو بعده، من غير دليل محسوس على خطأ مواقيت الصلاة الفلكية، التي أخذت أصلاً بالاحتياط في دخول أوقات الصلاة.

وهناك ما هو أخطر، وهو الإفطار بغروب الشَّمس الظاهري في الأفق، بناء على دراسة سطحية للنصوص، وحملها بصورة تعسفية وهذا ما سأتناوله بالدراسة بصورة تفصيلية من خلال التركيز على القضايا الفلكية في دراسة الأدلة.

أولا: المذاهب الفقهية في تحديد بداية وقت المغرب.

مذاهب فقهية في ويعود الاختلاف إلى فهم النصوص الواردة في بيان دخول وقت المغرب،

---

٢٨ تخريج الحديث: أخرجه مسلم، صحيح مسلم، كتاب الصيام، باب فضل السحور وتأكيد استحبابه، ج٢، ص٧٧٢، رقم١٠٩٩.

٢٩ ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩ هـ، ج٤، ص١٩٩.

٣٠ النووي، يحيى بن شرف، المجموع شرح المهذب، دار الفكر، ج ٦، ص ٣٠٦.

٣١ ابن حجر، فتح الباري، ج٤، ص١٩٩.

وتطبيقها على أرض الواقع، لأنَّ طبيعة المكان له دور أساسي في مدى تحقق العلامات الفلكية الواردة في النصوص، ومنْ ثم يقع الاختلاف، بالإضافة إلى أنَّ هناك نصوص ظاهرها قد يفهم منه أنَّ الفطر يكون بالغياب الظاهري عن الأفق، وبناء على فهم هذه النصوص وجدت ثلاثة مذاهب فقهية[٣٢]:

المذهب الأول: يدخل وقت المغرب بالغياب الحقيقي عن الأفق لقرص الشَّمس، بإقبال الليل وإدبار النهار وليس الغياب الصوري لها، وهذا هو مذهب جمهور العلماء، من الحنفية والمالكية، والشافعية، والحنابلة[٣٣].

وقد أشار الفقهاء[٣٤] بأنَّه لا يضر بقاء أثر النهار في الأفق، لأنَّ هذا القيد دل عليه الشرع بما روي عن رَافِعَ بْنَ خَدِيجٍ قال: «كُنَّا نُصَلِّي الْمَغْرِبَ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَيَنْصَرِفُ أَحَدُنَا وَإِنَّهُ لَيُبْصِرُ مَوَاقِعَ نَبْلِهِ[٣٥]»، ويتشكل في الأفق ظاهرة الشفق الأحمر وهي مرتبطة ببقايا ضوء الشمس في الأفق[٣٦]، فإن تغيّر هذه الحمرة إنَّما هو وقت دخول العشاء، على خلاف بين العلماء في تحديد جنس الحمرة التي يدخل بها وقت العشاء.

---

٣٢ تناول هذا الموضوع دراسة مقارنة: سعدي جبر، مسائل في الفقه المقارن تكثر الحاجة إليها، دار الحامد، عمان، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ، ص٣٩-٤٦.

٣٣ أنظر: ابن عابدين، محمد أمين بن عمر الدمشقي الحنفي، رد المحتار على الدر المختار، دار الفكر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٢م، ج٢، ص٣٧١؛ الحطاب، محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي، مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، دار الفكر، الطبعة: الثالثة، ١٩٩٢م، ج١، ص٣٩٢؛ النووي، المجموع ج٦، ص٣٠٩؛ المرداوي، علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الثانية، بدون تاريخ، ج٣، ص٣٣١.

٣٤ بن مفلح، إبراهيم بن محمد بن عبد الله الحنبلي، المبدع في شرح المقنع، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٠هـ، ج١، ص٣٤٤؛

٣٥ تخريج الحديث: البخاري، الجامع الصحيح: بَاب وَقْتُ الْمَغْرِبِ وقال عَطَاءٌ يُجْمَعُ الْمَرِيضُ بين الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ ج١، ص٢٠٥، رقم ٥٣٤، مسلم، صحيح مسلم، بَاب بَيَانِ أَنَّ أَوَّلَ وَقْتِ الْمَغْرِبِ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ، ج١، ص٤٤١، رقم٦٣٧.

٣٦ أنظر تعريف الفقهاء لظاهرة الشفق وأحيانا يطلقون عليها لفظ الحمرة: النفراوي، أحمد بن غنيم بن سالم المالكي، الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ، ج١، ص١٦٩، وقال: وَفَسَّرَهُ بِقَوْلِهِ: (وَالشَّفَقُ) هُوَ (الْحُمْرَةُ الْبَاقِيَةُ فِي) جِهَةِ (الْمَغْرِبِ مِنْ بَقَايَا شُعَاعِ الشَّمْسِ) مِنْ ضَوْئِهَا كَالْقُضْبَانِ (فَإِذَا لَمْ يَبْقَ فِي) نَاحِيَةِ (الْمَغْرِبِ صُفْرَةٌ وَلَا حُمْرَةٌ فَقَدْ وَجَبَ) أَيْ دَخَلَ (الْوَقْتُ) الْمَذْكُورُ لِلْعِشَاءِ. (وَلَا يَنْظُرُ إلَى الْبَيَاضِ) الْبَاقِي (فِي الْمَغْرِبِ) خِلَافًا لِأَبِي حَنِيفَةَ، دَلِيلُنَا مَا رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: ﴿الشَّفَقُ الْحُمْرَةُ فَإِذَا غَابَ الشَّفَقُ وَجَبَتْ الصَّلَاةُ﴾ وَأَيْضًا ﴿الْغَوَارِبُ ثَلَاثَةٌ: أَنْوَارُ الشَّمْسِ وَالشَّفَقَانِ، وَالطَّوَالِعُ ثَلَاثَةٌ: الْفَجْرَانِ وَالشَّمْسُ وَالْحُكْمُ لِلْوَسَطِ فِي الطَّوَالِعِ وَالْغَوَارِبِ﴾ (فَذَلِكَ) أَيْ غَيْبُوبَةُ الشَّفَقِ الْأَحْمَرِ (لَهَا وَقْتٌ) مُمْتَدٌّ (إلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ) وَابْتِدَاؤُهُ مِنْ الْغُرُوبِ﴾.

المذهب الثاني: أنَّ وقت المغرب يدخل بظهور ضوء النجم، وهو مذهب طاووس وعطاء ووهب بن منبه[٣٧].

المذهب الثالث: أنَّ وقت المغرب يدخل بغياب قرص الشمس الظاهري عَنْ أفق الرائي، وممن تبنى هذا الرأي محمد إبراهيم شقره بقوله: « ومن ذلك تعلم أنَّ منْ كان في بطن وادٍ مثلاً، يسبق منْ كان على رأس جبل في فطره، لأنَّه تحقق من دخول الليل وذهاب النهار قبل من هو على رأس الجبل، لأنَّ الله سبحانه إنَّما تعبد الناس بالفطر متفرقين ومجتمعين، فمنْ رأى غروب الشمس وإقبال الليل أفطر ولا حرج[٣٨]».

وسأتناول الأحاديث الواردة في دخول وقت المغرب وأركز على دراستها من الناحية الفلكية، لأنَّ الحكم الفقهي إنَّما بني على الفهم الفلكي لدلالة النصوص، بالإضافة إلى أنَّه لم يتم نقاش فقهي طويل لهذه النصوص، بينما اذكر استدلال كل فريق في موضعه، والمسألة أقرب ما تكون إلى مسائل مختلف الحديث، وكان من منهج الشافعي وغيره من العلماء، معالجة هذه المسائل بسرد الأدلة ودراسة كل دليل على حده، ثم ينقل استدلال العلماء على كل دليل ويناقشه[٣٩].

ثانيا: الأحاديث الواردة في بيان بدء وقت المغرب، دراسة فقهية نقدية.

أولا: يحسن ذكر ما يدل على وقت المغرب في القرآن الكريم، وهو قوله تعالى: {وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ}[٤٠].

وجه الدلالة قال القرطبي: «وهذا أمر يقتضي الوجوب من غير خلاف وإلى غاية فإذا كان ما بعدها من جنس ما قبلها فهو داخل في حكمه، كقولك اشتريت الفدان إلى حاشيته أو اشتريت منك من هذه الشجرة إلى هذه الشجرة، والمبيع شجر فإنَّ الشجرة داخلة في المبيع، بخلاف قولك اشتريت الفدان إلى الدار، فإنَّ الدار لا تدخل في المحدود، إذ ليست من جنسه فشرط تعالى تمام الصوم حتى يتبين[٤١]».

---

٣٧ العيني، بدر الدين محمود بن أحمد العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج٥، ص٥٥.

٣٨ إرشاد الساري إلى عبادة الباري، القسم الثالث: الصوم، شقره، محمد إبراهيم، مطبعة التاج عمان، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ، ص٣١.

٣٩ أنظر منهج الشافعي، في كتابه: الشافعي، محمد بن إدريس، اختلاف الحديث، تحقيق: عامر أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٩٨٥م، الطبعة الأولى.

٤٠ سورة البقرة: آية ١٨٧.

٤١ القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، دار الشعب، القاهرة، ج٢، ص٣٢٧.

فالليل لا يدخل إلا بالغياب الحقيقي لقرص الشَّمس عن أفق الرائي، الذي بين محددات تحققه السنة النبوية كما هو في الحديث التالي.

ثانيا: حديث عن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِذَا أَقْبَلَ اللَّيْلُ مِنْ هَا هُنَا وَأَدْبَرَ النَّهَارُ مِنْ هَا هُنَا وَغَرَبَتْ الشَّمْسُ فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ [٤٢]»، ووجه الدلالة قال ابن حجر: «والمراد به وجود الظلمة حسا، وذكر في هذا الحديث ثلاثة أمور لأنَّها وإنْ كانت متلازمة في الأصل، لكنَّها قد تكون في الظاهر غير متلازمة، فقد يظنُّ إقبال الليل من جهة المشرق، ولا يكون إقباله حقيقة، لوجود أمر يغطى ضوء الشَّمس، وكذلك إدبار النَّهار، فمنْ ثم قيد بقوله وغربت الشَّمس إشارة إلى اشتراط تحقق الإقبال والإدبار، وأنَّهما بواسطة غروب الشَّمس لا بسبب آخر[٤٣]».

فالغروب الحقيقي هو المقصود في هذا الحديث، وإلا لما أشار حضرة النَّبي إلى جهة المشرق والمغرب، وهذا التفصيل الذي ذكره ابن حجر هو المتفق عليه بين المذاهب الأربعة، والعلماء أجلُّ منْ أنْ يخالفوا السنَّة، لكنَّ ثمرة هذا الكلام تظهر في الأماكن التي تختفي فيها الشمس وراء المرتفعات، لأنَّ القول بالاعتماد على الغروب الظاهري لقرص الشَّمس مخالف لهذا القيد الوارد في هذا الحديث: « إذا اقبل الليل من هاهنا. .»، ولذلك قد بين العلماء تلك الثمرة الفقهية في المناطق التي تختفي وراء المرتفعات، فقال النووي: «قال العلماء إنَّما ذكر غروب الشَّمس وإقبال الليل وإدبار النهار ليبين أنَّ غروبها عَنْ العيون لا يكفي، لأنَّها قد تغيب في بعض الأماكن عَنْ العيون ولا تكون غربت حقيقة، فلا بد من إقبال الليل وإدبار النهار[٤٤]».

وأكثر تفصيلاً ما ذكره صاحب المبدع: « ووقتها من مغيب الشَّمس إجماعاً، للأحاديث المستفيضة بذلك، وغيبوبة الشَّمس سقوط قرصها، ثم قال: ويعرف الغروب في العمران بزوال الشعاع من رؤوس الجبال وإقبال الظلام من المشرق»[٤٥].

وقال النووي: «قال العلماء: كل واحد من هذه الثلاثة، يتضمن الآخرين، ويلازمهما[٤٦]،

---

٤٢ تخريج الحديث: أخرجه البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الصوم، باب متى يحل فطر الصوم، ج٢، ص٦٩١، رقم١٨٥٣.

٤٣ ابن حجر، فتح الباري، ج٤، ص١٩٦.

٤٤ النووي، المجموع، ج٦، ص٣٠٩

٤٥ ابن مفلح، إبراهيم بن برهان الدين، المبدع في شرح المقنع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٩٩٧ م، ج١، ٣٠٢.

٤٦ النووي، يحيى بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢ هـ، ج٧، ص٢٠٩.

«فالثلاثة متلازمات، والقول أنَّ وقت المغرب يثبت بأحدها»[٤٧]، وأنَّ إقبال الليل إنَّما هو علامة عند وجود الغيم، أو المحبوس في بئر لا يصح، لأنَّ السياق يدل على اعتبارها مجتمعة، والقول بخلافه يحتاج إلى دليل.

ولا يتصور عقلاً إقبال الليل وإدبار النهار إلا بالغياب الحقيقي لقرص الشَّمس، لكنْ قد يغيب هذا التلازم فتظهر الثمرة الفقهية، وهو ما قاله المناوي: « فالأمور الثلاثة وإنْ كانت متلازمة، لكن قد يعرض لبعضها انفكاك، فيظن إقبال الليل من جهة المشرق، ولا يكون إقباله حقيقة، كأنْ يكون بمحل لا يشهد غروبها، كواد فيعتمد إقبال الظلام، أو إدبار الضياء فلذلك جمع بينهما[٤٨]».

ثالثا: عَنْ سهل بن سعد رضي الله عنه قال: «وكان النَّبي صلى الله عليه وسلم إذا كان صائماً أمَرَ رَجُلاً فأوفَى على نُشزُ[٤٩]، فإذا قال قد غابت الشَّمس أفطر[٥٠]».

ووجه الدلالة: أنَّ حضرة النَّبي لم يكتف بالغياب الظاهري لقرص الشَّمس، بل طلب دليلاً على تحققه حسياً وذلك بالوقوف على مكان مرتفع، ومع أنَّ الروايات لم تبين ماهية المكان الذي كان يصعد عليه، إلا أنَّ هذا الحديث له دلالة واضحة على اعتبار الغروب الحقيقي وليس الظاهري، ولعل هذا الحديث كان مستند ما ذهب إليه ابن فرحون: «ولا عبرة بمغيب قرصها عمَّن في الأرض حتى تغيب عمَّن في رؤوس الجبال[٥١]».

و هذا الحديث قد وقع به استدلال معكوس وهو: أنَّ المقصود به بذل الأسباب للتعجيل بالفطر، قال الألباني: «وفي الحديث اهتمامه صلى الله عليه وسلم بالتعجيل بالإفطار بعد أنْ يتأكد من غروب الشَّمس، فيأمر من يعلو مكاناً مرتفعاً، فيخبره بغروب الشَّمس ليفطر ، و ما ذلك منه إلا تحقيقاً منه لقوله: « لا يزال النَّاس بخير ما عجلوا الفطر [٥٢]»، إلا أنَّ الألباني حذر من صنفين

---

٤٧ العيني، عمدة القاري، ج١١، ص٤٣.

٤٨ المناوي، عبد الرؤوف، فيض القدير شرح الجامع الصغير، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ١٣٥٦هـ، الطبعة: الأولى، ج١، ص٢٩١.

٤٩ النشز والنشز المتن المرتفع من الأرض وهو أيضا ما ارتفع عن الوادي إلى الأرض وتل ناشز مرتفع، بن سيده، علي بن إسماعيل، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٠ م، ج٨، ص١٠.

٥٠ أخرجه: الحاكم، محمد بن عبد الله النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٠م. ج١، ص٥٩٩، رقم ١٥٨٤، درجة الحديث: قال الحاكم: على شرط الشيخين وتابعه الذهبي، قال الألباني: صحيح، الألباني، محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، ج٥، ص١١٨.

٥١ الحطاب، مواهب الجليل، ج١، ص٣٩٢.

٥٢ تخريج الحديث: أخرجه البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الصوم، باب تعجيل الفطر، ج٣، ص٦٣، رقم١٩٥٧، ومسلم، صحيح مسلم، كتاب الصوم، باب فضل السحور، ج٢، ص٧٧١، رقم ١٠٩٨.

فقال: «وإنَّ من المؤسف حقا أننا نرى النَّاس اليوم، قد خالفوا السُنَّة، فإنَّ الكثيرين منهم يرون غروب الشَّمس بأعينهم، ومع ذلك لا يفطرون حتى يسمعوا أذان البلد، جاهلين: أولاً: أنَّه لا يؤذن فيه على رؤية الغروب، وإنَّما على التوقيت الفلكي، و ثانيا: أنَّ البلد الواحد قد يختلف الغروب فيه من موضع إلى آخر، بسبب الجبال و الوديان، فرأينا ناسا لا يفطرون وقد رأوا الغروب! وآخرين يفطرون و الشَّمس بادية لم تغرب لأنَّهم سمعوا الأذان! والله المستعان! [٥٣]».

والكلام هنا على الاستدلال بالحديث على تعجيل الفطر، وهذا استدلال معكوس إذ كيف يكون الصعود على المكان المرتفع تعجيلا بالفطر مع أنَّ ذلك عقلاً يقتضي التأخير؟ لأنَّ الارتفاع على مكان عال يؤثر في مواقيت الصلاة بتأخيرها، بل الحديث دليل على عدم اعتبار الغياب الظاهري لقرص الشَّمس فالتعجيل بالفطر ليس على إطلاقه بل هو بقيد الاحتياط أيضاً.

إلا أنَّ الوجود على مكان مرتفع، مقيد عقلاً بكونه كاشفا لما بعده، فلا يقبل أنْ يكون هذا المرتفع محاطاً بما هو مرتفع عنه أو حتى مساوٍ له في الارتفاع، لأنَّ الفائدة الفقهية المرجوة لم تتحقق، وهي الاحتياط، والتأكد من الغياب الحقيقي لقرص الشَّمس.

وقد وقع التطبيق الخاطئ للحديث مرة أخرى في كلام الألباني في موضع آخر: «فإنَّ داري في جبل هملان من جبالها، أرى بعيني طلوع الشَّمس و غروبها، و أسمعهم يؤذنون للمغرب بعد غروب الشَّمس بنحو عشر دقائق، علماً بأنَّ الشَّمس تغرب عمَّن كان في وسط عمان ووديانها قبل أنْ تغرب عنا! [٥٤]»، ومعلوم أنَّ هذه المنطقة من عمان مرتفعة لكنَّها محاطة بسلسلة من الجبال التي تزيد عنها ارتفاعا.

و المعلومات الفلكية تؤكد أنَّ ارتفاع مكان ما عَنْ سطح الأرض يؤثر في غياب القرص الحقيقي بمقدار دقيقتين لكل ألف متر عَنْ سطح البحر، ولذلك قدم أهل الذكر من الفلكيين هذه المعلومات، واعتمدوها في بيان فروق المواقيت بين مكان ومكان، بناء على التجربة العملية[٥٥]، فاعتمدوا الأدلة الشرعية في وضع مواقيت الصلاة، فهذه المواقيت فلكية مبنية على الأدلة الشرعية.

---

٥٣ الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة، ج ٥، ص ٨٠.

٥٤ الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة، ج ٥، ص ٢٤٤.

٥٥ أنظر: خصاونه، التطبيقات الفلكية، ص١٥٤، ١٥٨.

وقد عدلت مواقيت صلاة المغرب في الأردن ابتداء من عام ٢٠٠٢م [٥٦]، بناء على وقائع مشاهدة في مناطق شرقي عمان ومناطق مرج الحمام وغيرها من المناطق، حيث كان يؤذن للمغرب قبل الغياب الظاهري لقرص الشَّمس، بينما كان البعض يدعي أنَّ هناك فرقاً يصل إلى ربع ساعة أو أكثر، ويبدو أنَّ هذا المذهب الجديد موجود في كثير من بلاد المسلمين بناء على قراءه خاطئة للأدلة، نتيجة جهل وضعف في أساسيات علم الفلك البسيطة وثم نسبة ذلك للسنة المطهرة.

رابعا: عَنْ عبد اللَّهِ ابْنَ أَبِي أَوْفَى رضي الله عنه قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي سَفَرٍ فَقَالَ لِرَجُلٍ انزل فَاجْدَحْ [٥٧] لِي قَالَ يَا رَسُولَ اللَّه الشَّمْسُ قَالَ انزل فَاجْدَحْ لِي قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ الشَّمْسُ قَالَ انزل فَاجْدَحْ لِي فَنزل فَجَدَحَ لَهُ فَشَرِبَ ثُمَّ رَمَى بِيَدِهِ هَا هُنَا ثُمَّ قَالَ إِذَا رَأَيْتُمْ اللَّيْلَ أَقْبَلَ مِنْ هَا هُنَا فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ [٥٨].

وهذا الحديث مهم في هذه المسألة، ويبدو للوهلة الأولى أنَّ ظاهر الحديث يخالف الحديث السابق باعتماده على الغياب الظاهري لقرص الشَّمس، مع أنَّه دليل متسق تماماً.

وبيان ذلك أنَّ هذا الحديث وارد في المسير إلى فتح مكة [٥٩]، والطريق إلى مكة كانت من المدينة باتجاه الجحفة، مروراً بالكديد، وصولاً إلى مكة المكرمة، والأيام التي صامها المسلمون هي ما بين المدينة إلى الكديد وهي عدة أيام [٦٠]، وتذكر كتب السيرة أنَّ ابتداء مسير الجيش من ذي الحليفة في اليوم العاشر، وقد أذِنَ النَّبي صلى الله عليه وسلم لمن شاء أنْ يصوم ولمن شاء أنْ يفطر [٦١]، وخط مسير الجيش موازي للبحر في هذه الأماكن، والشَّمس تغرب من جهة البحر

---

٥٦ التقويم الأردني الهاشمي، وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية، ٢٠٠٢م.

٥٧ هو بجيم ثم حاء مهملة وهو خلط الشيء بغيره والمراد هنا خلط السويق بالماء وتحريكه حتى يستوى، النووي، شرح صحيح مسلم، ج٧، ص٢٠٩.

٥٨ تخريج الحديث: أخرجه البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الطلاق، باب الإشارة في الطلاق، ج٥، ص٢٠٢٩، رقم٤٩٩١، ومسلم، الصحيح، كتاب الصيام، باب بيان وقت انقضاء الصوم، ج٢، ص٧٧٣، رقم١١٠١.

٥٩ قال ابن حجر: «هذا السفر يشبه أن يكون سفر غزوة الفتح ويؤيده رواية هشيم عن لشيباني عند مسلم بلفظ كنا مع رسول الله في سفر في شهر رمضان وقد تقدم أن سفره في رمضان منحصر في غزوة بدر وغزوة الفتح فإن ثبت فلم يشهد بن أبي أوفى بدرا فتعينت غزوة الفتح »، ابن حجر، فتح الباري، ج٤، ص١٩٧.

٦٠ ابن حجر، فتح الباري ج٤، ص١٨١، ويؤيد ذلك ما رواه ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّه خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ فِي رَمَضَانَ فَصَامَ حَتَّى بَلَغَ الْكَدِيدَ أَفْطَرَ فَأَفْطَرَ النَّاسُ قَالَ أَبُو عَبْد اللَّهِ وَالْكَدِيدُ مَاءٌ بَيْنَ عُسْفَانَ، أخرجه البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الصوم، بَاب إذا صَامَ أَيَّامًا من رَمَضَانَ ثُمَّ سَافَرَ، ج٢، ص٦٨٦، رقم١٨٤٢.

٦١ ذكر في السيرة الحلبية: « خرج يوم الأربعاء بعد العصر لعشر مضين من رمضان فلما كان بالصلصل جبل عند ذي الحليفة نادى مناديه من أحب أن يفطر فليفطر ومن أحب أن يصوم فليصم »ولم اعثر له على إسناد أنظر: الحلبي، علي بن برهان الدين، السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٠هـ، ج٣، ص ١٥.

وهذه الظاهرة غروب الشَّمس في البحر بالنسبة للرائي، قد عبر عنها القرآن الكريم {حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَاذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا} [٦٢]، وهي تعبير عَنْ غروب الشمس بما هو مشاهد للرائي.

ومعدل ارتفاع هذه المناطق ٨٠ متراً تقريباً، إلا أنَّها منطقة متدرجة بالانخفاض حتى مستوى سطح البحر الأحمر، وتبعد أفقيا عنه بمقدار أربعين كيلومترات[٦٣].

والحديث فيه نوع من الإخبار العلمي، لأنَّه يخبر عَنْ ظاهرة علمية دقيقة، لها تأثير على مواقيت الصلاة وهي ما تسمى بظاهرة «الانكسار الجوي[٦٤]»، فقد لاحظ الفلكيون أنَّ قرص الشَّمس يساوي ٣٠-٣٢ دقيقه قوسيه، ونتيجة للانكسار الضوئي فإنَّ الحافة السفلى للشمس تبدو مرتفعة ظاهرياً بمقدار ٣٥ دقيقة قوسية، لذلك فإنَّ التأثير الفلكي سيظهر على عملية غروب الشَّمس في هذه الحالة، فيتأخر الغروب الظاهري بسبب هذه الظاهرة، ويزداد وقت النهار[٦٥].

والشَّمس بالتجربة في الأماكن المكشوفة بمستوى سطح البحر، يتحقق فيها الغروب الحقيقي بقدوم الليل وإدبار النهار بمجرد غياب قرص الشمس تقريبا، وهذا ما يدل عليه الحديث، إذ بعد أنْ شرب النَّبي ﷺ قال وأشار بيده إذا غابت الشَّمس من ها هنا وجاء الليل من ها هنا فقد أفطر الصائم، بالإضافة إلى ذلك فإنَّ قرص الشَّمس يحتاج إلى ٢، ٢ دقيقة فقط ليغيب[٦٦]، ولذلك فإنَّ موضع الشاهد في الحديث لا يتجاوز بضع دقائق أصلاً لا كما يتوهم، وهذا بخلاف الأماكن التي تحجبها المرتفعات فيؤخذ بالاحتياط لمعرفة الغياب الحقيقي لقرص الشَّمس.

ولكن دلالة الحديث لا تعني قطعاً أنَّ حضرة النَّبي ﷺ قد أفطر قبل الغروب الظاهري للشمس، بل قد أخذ بالاحتياط أيضاً، فالحديث يرد ضمن احتمالين:

---

٦٢ سورة الكهف: آية ٨٦.

٦٣ بالاعتماد على خرائط قوقل ومقياس المسافات في البرنامج.

٦٤ هي ظاهرة تؤثر على ارتفاع الجرم ظاهريا مثل الشمس والقمر ناتجة عن انكسار الضوء المنعكس عنها نتيجة اختلاف درجات الحرارة والكثافة والضغط الجوي. أنظر: الخصاونة، عوني، التطبيقات الفلكية، ص 166.

٦٥ أنظر: الخصاونة، عوني، التطبيقات الفلكية ص١٧١، وهذه الظاهرة تؤثر أيضا في وقت صلاة الفجر فيتقدم بنفس النسبة.

٦٦ الدقيقة القوسية جزء من ٦٠ جزءا من الدرجة، فإذا كانت الدرجة تساوي ٤ دقائق، فإن الدقيقة القوسية تساوي ١/١٥ من الدقيقة، أي ٤ ثواني، يحتاج قرص الشمس حتى ينتقل قرصه بالكامل إلى منطقه أخرى بما هو مشاهد بالعين وليس على خطوط الطول وهذا يعتمد على المنطقة الجغرافية (خط العرض الجغرافي) وعلى الوقت من السنة، فعلى سبيل المثال إذا كانت الشمس تغرب ولمست الحافة السفلى لقرص الشمس الأفق الآن، فإن الحافة العليا ستختفي بعد حوالي دقيقتين وعشرين ثانية كمعدل بالنسبة إلى عمان بحدود الدقيقتين وبضع ثواني وهذا الرقم يزداد كلما ازداد خط العرض الجغرافي لمنطقة الراصد، بتصرف: عوده، محمد شوكت، حساب مواقيت الصلاة، المشروع الإسلامي لرصد الأهلة، ٢٠٠١م: http: // www. icoproject. org/article/2001_salat. html

الأول: أنَّ الشَّمس قد غابت فعلاً[٦٧]، وهو وجه ضعيف.

ولا يصح الاستدلال به على أنَّ وقت المغرب هو بالغياب الظاهري، لأنَّ حضرة النبي لم يفطر بعد، والثمرة الفقهية غير متوفرة، بل يدل هذا على أنَّ حضرة النَّبي قد أخذ بالاحتياط بما هو زائد عَنْ الغياب الظاهري لقرص الشمس، إذ هو على مكان مرتفع أصلاً بدلالة الحديث: «انزل فاجدح لنا»، والنَّبي صلى الله عليه وسلم قد أخذ يهيئ نفسه للإفطار بمجرد غيابها لأنَّ مغيب الشَّمس ظاهر للعيان، وما زاد على ذلك بعد الغياب وحتى حضور ما يفطر به الصائم هو زمن الاحتياط بعد غروب الشَّمس.

الثاني: وهو أنَّ الشَّمس لم تغب أصلاً وذلك عندما أمر حضرة النَّبي الصحابي أنْ يأتي له بما يفطر به الصائم.

وهو وجه قوي بدلالة سنة النَّبي صلى الله عليه وسلم انَّه يعجل بالفطر وهذا يقتضي التجهز للإفطار قبل غروب الشَّمس، ومما يقوي ذلك هو تكرار السؤال من الصحابي، قال ابن حجر: « وأمَّا قول الراوي وغربت الشَّمس فإخبار منه بما في نفس الأمر، وإلا فلو تحقق الصحابي أنَّ الشَّمس غربت ما توقف، لأنَّه حينئذ يكون معانداً وإنَّما توقف احتياطاً واستكشافاً عَنْ حكم المسألة[٦٨]».

وأما وجه استغراب الصحابي من ذلك: أنَّ الصحابة لم يعتادوا هذا المشهد في المدينة المنورة، لأنَّ غروب الشمس سيكون مفاجئاً في مثل هذه الحالة، بخلاف غيابها في المدينة المنورة، وكلا الوجهين لا يؤثر في الحكم، لأنَّ المقصود أنَّ قدوم الليل في مثل هذه الأماكن يأتي بمجرد غياب قرص الشَّمس، بسبب ما يسمى بظاهرة الانكسار الضوئي، وبسبب انخفاضها، وقد أخذ حضرة النَّبي بالاحتياط فوق ذلك لأنَّه على مرتفع أصلا.

وإثبات دخول المغرب في نفس المنطقة الجغرافية باعتبار الارتفاع والانخفاض، والانكسار الضوئي، لا يتعدى بضع دقائق في حال افتراض وجودها مجتمعة، فلا عبرة إذن بقول من قال بعدم دقة مواقيت الصلاة التي وضعها الفلكيون.

وتبقى مسألة مراعاة الفروق بين مدينة وأخرى أمراً ضرورياً لا غنى عنه، وموافق لمقاصد الشريعة، إذ لا يعقل أنْ يوضع لكل منطقة في عمان تقويم مستقل لأجل بيان الفرق الذي لا يتجاوز دقائق بل ثواني معدودة، لأنَّ في ذلك إيقاع حرج بالعباد، بينما ترك العمل بهذه المواقيت

---

٦٧ شقره، محمد إبراهيم، إرشاد الساري، ص٣٠.

٦٨ ابن حجر، فتح الباري، ج٤، ص١٩٧.

والاعتماد على الرؤية البصرية خاصة في الأردن، أمر صعب للغاية نتيجة وجود تفاوت في الارتفاع بين مناطقه، ولأنَّ الرؤية البصرية غير مطلوبة بذاتها وإنَّما هي وسيلة لمعرفة دخول الوقت، بل لا يجوز الاعتماد عليها أصلاً إلا بناء على فهم دقيق لعلم الفلك، وهذا ما هو مفقود عند معظم النَّاس.

خامسا: روى أَبُو أُمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ رضي الله عنه قَالَ: « سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ أَتَانِي رَجُلانِ فَأَخَذَا بِضَبْعَيَّ فَأَتَيَا بِي جَبَلا وَعْرًا فَقَالا لِي اصْعَدْ حَتَّى إِذَا كُنْتُ فِي سَوَاءِ الْجَبَلِ فَإِذَا أَنَا بِصَوْتٍ شَدِيدٍ فَقُلْتُ مَا هَذِهِ الأَصْوَاتُ قَالَ هَذَا عُوَاءُ أَهْلِ النَّارِ ثُمَّ انْطَلَقَ بِي فَإِذَا بِقَوْمٍ مُعَلَّقِينَ بِعَرَاقِيبِهِمْ مُشَقَّقَةٍ أَشْدَاقُهُمْ تَسِيلُ أَشْدَاقُهُمْ دَمًا فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلاءِ فَقِيلَ هَؤُلاءِ الَّذِينَ يُفْطِرُونَ قَبْلَ تَحِلَّةِ صَوْمِهِمْ[٦٩]».

وجه الدلالة: أنَّ إخبار النَّبي صلى الله عليه وسلم عَنْ هذا الصنف من النَّاس، يؤكد أنَّ وقت غروب الشَّمس من الأمور التي يقع فيها الغفلة والوهم.

لقد أدرج البيهقي هذا الحديث في باب «ما يستحب من تعجيل الفطر وتأخير السحور»، ثم قال: «وإنَّما استحب تعجيل الفطر إذا علم غروب الشَّمس[٧٠]»، وهذا هو موضع الذم في فعل من أفطر قبل تحلة صومه، إذ لو كان وقت الغروب يدخل بالغياب الظاهري لقرص الشَّمس لكان الأمر سهلاً، ولما وقع فيه الاختلاف أصلاً.

و الحديث لا يخبر عَنْ المفطر في رمضان، ولا عمَّن يتعمد الإفطار قبل الغروب الظاهري، لأنَّ هذا لا يحدث عادة، إذ الجميع متفق على أنَّ غياب قرص الشَّمس هو وقت الفطر، فيبقى احتمال واحد وهو ما يقع فيه الجاهل، وهو الاعتماد على الغياب الظاهري لقرص الشَّمس، والاعتقاد أنَّ هذا هو وقت الفطر، والجهل في الدين يوقع المكلف في الإثم، إنَّما كان بسبب

---

٦٩ تخريج الحديث، أخرجه: ابن خزيمة، محمد بن إسحاق النيسابوري، صحيح ابن خزيمة، تحقيق د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ج ٣، ص٢٣٧، رقم ١٩٨٦، الحاكم، المستدرك على الصحيحين، ، ج١، ص٥٩٥، رقم١٥٦٨، وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، البيهقي، أحمد بن الحسين الخراساني، السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الثالثة، ٢٠٠٣ م. ، ج٤، ص ٣٦٥، ابن حبان، محمد بن حبان البُستي، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٣ م، ج١٦، ص٥٣٦، رقم٧٤٩١، درجة الحديث: قال الألباني صحيح، الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة، ج٧، ص ١٦٦٩.

٧٠ البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، فضائل الأوقات، مكتبة المنارة، مكة المكرمة، تحقيق: عدنان عبد الرحمن مجيد القيسي، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ، ج١، ص ٢٩٥.

التقصير، أو المكابرة، أو التقليد الأعمى، أو إتباع الهوى، وما أخبر عنه حضرة النَّبي صلى الله عليه وسلم قد وقع بالفعل، فأصبح هناك من يفطر أمام النَّاس ويدعي أنَّ ذلك إتباع للسُّنة.

سادسا: عَنْ أَبِي بَصْرَةَ الْغِفَارِيِّ رضي الله عنه قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم الْعَصْرَ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: قَالَ إِنَّ هَذِهِ الصَّلاَةَ صَلاَةَ الْعَصْرِ عُرِضَتْ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ فَضَيَّعُوهَا أَلا وَمَنْ صَلاَّهَا ضُعِّفَ لَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ، أَلا وَلا صَلاَةَ بَعْدَهَا حَتَّى تَرَوْا الشَّاهِدَ [٧١]».

وهذا الحديث: مستند من يرى تأخير وقت المغرب حتى يبدو النجم[٧٢]، إذ يبدو من ظاهره ما يفهم أنَّه قيد خارج عَنْ سياق النصوص الأخرى، ووجه المخالفة من جهة أنَّ الوصف الظاهري لرؤية الشاهد يعني تأخير وقت المغرب.

أشار بعض الفقهاء أن الحديث لا يعمل به[٧٣] ويمكن تفسير قولهم ذلك: بأن هذا الحديث لا يقصد به الشرع وضع علامة دقيقة لدخول وقت المغرب، فإنَّ ظهور نجم ما عند الغروب أمرٌ غير منضبط، إذ يختلف باختلاف الموقع الجغرافي والوقت من السنة، ولو كانت هذه علامة لدخول وقت المغرب لأوقع ذلك المشقة بالعباد، وهذا الحديث لو أخذ على ظاهره بأنه جعل علامة ظهور النجم علامة على دخول وقت المغرب فأنه يخالف دلالة النصوص الأخرى التي دلت صراحة على أن وقت دخول المغرب يتحقق بإقبال الليل وإدبار النهار، ولا يصح أنْ يؤخذ بدلالته دون دلالة غيره من النصوص، ولذلك فلا يمكن العمل به علامة فلكية لدخول وقت المغرب ولا يصح أن يقيد دلالة النصوص الأخرى.

وعلى افتراض أنَّ ذلك غير كاف فإنَّ ظاهر الحديث يخالف دلالة نصوص أخرى تناقضه تماما وهو: ما روي عَنْ سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله: صلى الله عليه وسلم :» لا تزال أمتي على سنتي ما لم تنتظر بفطرها النجوم «[٧٤]، لأنَّه يؤكد أنَّ ظهور النجوم في السماء احتياط مذموم، وهو قيد غير معتبر في تحديد دخول وقت المغرب، وهو مخالف لدلالة النصوص التي تأمر بتعجيل الفطر حال تحقق الغياب الحقيقي لقرص الشَّمس، وهو وقت صلاة المغرب أيضاً.

٧١ تخريج الحديث: أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب الأوقات التي نهي عن الصلاة فيها، ج١، ص٥٦٨، رقم ٨٣٠.

٧٢ العيني، عمدة القاري، ج٥، ص٥٥.

٧٣ سعدي جبر، مسائل في الفقه المقارن تكثر الحاجة إليها، ص٤٤.

٧٤ أخرجه الحاكم، المستدرك، ج١/صحيح ابن خزيمة، ج٣/ص٢٧٥.

النتائج:

١. أنَّ وقت المغرب يدخل بغياب قرص الشمس الحقيقي عن الأفق وقد حدده الشرع باقتران هذا الغروب بإقبال الليل وإدبار النهار، فهذا قيد لا بد من تحققه، ولا يكتفى بغياب قرص الشمس الظاهري، فقد يغيب القرص ظاهريا عن أفق الرائي، ولا يقبل الليل ويدبر النهار.

٢. العلماء السابقين لم يختلفوا في وجوب التعجيل في الفطر ولكن اشترطوا تحقق دخول وقت المغرب كما هو وارد شرعا.

٣. ما جاء في السنة من الحث على التعجيل بالفطر مشروط بالتحقق من وقوعه كما نص الشرع وهو بالغياب الحقيقي للشمس عن الأفق.

٤. المذهب الذي يدعو إلى الفطر بغروب الشمس الظاهري عن الأفق هو مذهب ليس له سلف من فقهاء الأمة، ويعتمد على فهم خاطئ للعلامة الفلكية الواردة في نصوص الوحي من القرآن أو السنة.

٥. سبب ظهور هذا المذهب مرتبط بالجهل بالعلوم الشرعية والفلكية، ويتمثل بعدم القدرة على فهم دلالة النصوص في ضوء علم الفلك، ووجه الاستدلال بها وعدم القدرة على الجمع بين الأدلة.

٦. لم يقع الاختلاف قديما في تحديد وقت دخول المغرب من جهة غروب الشمس، بينما كان هناك مذهب آخر يدعو إلى الاحتياط والتأخر في الفطر حتى ظهور النجوم بناء على أدلة أخرى.

٧. لا يمكن فهم مواقيت الصلاة والوصول إلى الدلالة الفقهية إلا بفهم دلالة العلامات الفلكية الواردة في الوحي في ضوء علم الفلك.

التوصيات:

لأهمية علم الفلك في فهم الدلالات الشرعية للقرآن والسنة وباعتبار أنَّ كل مواقيت العبادات والمعاملات في الشريعة الإسلامية مرتبطة بعلامات فلكية، لا بد من تأهيل خريجي كليات الإلهيات والأئمة والعلماء والقادة الدينيين من الناحية الفلكية وأن يكون هناك مساقات تدريسية ودورات تأهيلية لرفع كفاءة الخريجين مساهمة في حل الإشكالات الفقهية المرتبطة بمواقيت الصلاة والأهلة وسعيا لتشكيل أرضية مشتركة نحو توحيد الأهلة.

قائمة المصادر والمراجع:

ابن النديم، محمد بن إسحاق، الفهرست، دار المعرفة، بيروت، **١٩٧٨**م.

ابن حبان، محمد بن حبان البُستي، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الثانية، **١٩٩٣** م.

ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت، **١٣٧٩** هـ.

ابن حزم الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد، التقريب لحد المنطق، تحقيق: إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، **١٩٨٧** م، الطبعة: الثانية.

ابن خزيمة، محمد بن إسحاق النيسابوري، صحيح ابن خزيمة، تحقيق د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت.

ابن سيده، علي بن إسماعيل، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٠ م.

ابن عابدين، محمد أمين بن عمر الدمشقي الحنفي، رد المحتار على الدر المختار، دار الفكر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٢م.

ابن مفلح، إبراهيم بن برهان الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٩٩٧ م.

ابن مفلح، إبراهيم بن محمد بن عبد الله الحنبلي، المبدع في شرح المقنع، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٠ هـ.

ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى.

إرشاد الساري إلى عبادة الباري، القسم الثالث: الصوم، شقره، محمد إبراهيم، مطبعة التاج عمان، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ.

الألباني، محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى.

البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي، الجامع الصحيح المختصر، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ،

البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، فضائل الأوقات، مكتبة المنارة، مكة المكرمة، تحقيق: عدنان عبد الرحمن مجيد القيسي، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ.

البيهقي، أحمد بن الحسين الخراساني، السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الثالثة، ٢٠٠٣ م.

التقويم الأردني الهاشمي، وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية، ٢٠٠٢م.

جرار، عبد الرحمن مصطفى، التوقيت في العبادات شرعيا وفلكيا، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، ١٩٨٧م.

الحارثي، احمد حسن احمد، الأحاديث النبوية التي استدل بها على الإعجاز العلمي في الإنسان والأرض و الفلك، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية المدينة المنورة، ١٤١٣هـ.

الحاكم، محمد بن عبد الله النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٠م.

الحطاب، محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي، مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، دار الفكر، الطبعة: الثالثة، ١٩٩٢م.

الحلبي، علي بن برهان الدين، السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٠هـ.

الخصاونة، عوني محمد، تطبيقات علم الفلك في الشريعة الإسلامية، رسالة ماجستير، جامعة آل البيت ١٩٩٩م.

الخوارزمي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت.

سعدي جبر، مسائل في الفقه المقارن تكثر الحاجة إليها، دار الحامد، عمان، الطبعة الأولى ١٤٢٦ هـ.

السيد، عزمي طه، الفلسفة مدخل حديث، دار المناهج، عمان، 2003م.

الشافعي، محمد بن إدريس، اختلاف الحديث، تحقيق: عامر أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٩٨٥م، الطبعة الأولى.

عتر، نور الدين، منهج النقد في علوم الحديث، دار الفكر، سوريا، الطبعة الثالثة، ١٤١٢هـ.

العمري، محمد علي قاسم، دار النفائس، دراسات في منهج النقد عند المحدثين، عمان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

عوده، محمد شوكت، حساب مواقيت الصلاة، المشروع الإسلامي لرصد الأهلة، ٢٠٠١م:
www. icoproject. org/article/2001_salat. html

العيني، بدر الدين محمود بن أحمد العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

قاضي، عدنان عبد المنعم، الأهلة نظرة شمولية ودراسات فلكية، الدار المصرية اللبنانية.

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، دار الشعب، القاهرة.

القزويني، أحمد بن فارس بن زكرياء معجم مقاييس اللغة الرازي، ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٩٧٩م.

قطب، محمد، مذاهب فكرية معاصرة، دار الشروق، القاهرة، ط. ١٩٨٨م.

قوقل، خرائط قوقل الأرضية.

المرداوي، علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الثانية، بدون تاريخ.

مسلم، ابن الحجاج القشيري، صحيح مسلم، تحقيق، محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

معابده، يحيى زكريا، الأحاديث النبوية الواردة في الوقائع الفلكية، دراسة موضوعية نقدية «الفصل الخامس»، أطروحة العالمية (دكتوراه)، المشرف الدكتور محمد عبد الرحمن طوالبه، جامعة اليرموك، ١٤٣٠ هـ، ٢٠٠٩ م.

المناوي، عبد الرؤوف، فيض القدير شرح الجامع الصغير، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ١٣٥٦هـ، الطبعة: الأولى.

موريس بوكاي، التوراة والإنجيل والقرآن والعلم، ترجمة حسن خالد، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٧م.

النفراوي، أحمد بن غنيم بن سالم المالكي، الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ.

النووي، يحيى بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢ هـ.

النووي، يحيى بن شرف، المجموع شرح المهذب، دار الفكر، د.ت.